فقال تعالى ام اتخذوا اي بل اتخذوا قام ام بمعنى
بل للانتقال والهمزة لانكار اتخاذهم الهة يحيى الارض
ومعنى نسبتها الى الارض الايذان بانها الاصنام التي تعبد
في الارض لان الالهة على ضربين ارضية وسماوية
وفي حديث الامة التي قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين ربك فاشارت الى السماء فقال
انها مومنة لانه فهم منها ان مرادها بالالهة الارضية
التي هي الاصنام لا الباري ان الاصنام امكان تنحت مما
بعض الحجارة او تعلم من بعض جواهر هم ينشرون
اي يحيون الموتى وان لم يصرحوا بذلك لزمهم
ادعاؤهم لها القدرة يقدرون على ذلك فان من
لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات والمراد
انه تجهيلهم والتهكم بهم والمبالغة في ذلك بزيد
الضمير الموهم لاختصاص الانتشار بهم انه سبحنه
وتعالى اقام البرهان القطعي على نفي الهة غيره
ببرهان التمانع وهو اشد برهان لاهل الكلام فقال
تعالى لو كان فيهما اي السموات والارض تدبرها
الهة الا الله اي غير الله لفسدتا اي لخرجتا عن
انتظامهما المشاهد لوجود التمانع

التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم
وعن عبد الملك بن مروان حين قيل عمرو بن سعيد
اشرف كان والله اعز علي من دمنا ظلما ولكن لا
يجتمع محلان في شوال وهذا ظاهر واما طريقة
التمانع فقال المتكلمون ان القول بوجود الهين
مفض الى المحال لانا لو فرضنا وجود الهين فلا بد
ان يكون كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات
ولو كان كذلك لكان كل واحد منهما قادرا على تحريك
زيد وتسكينه فاما ان يقع المرادان وهو محال
لاستحالة الجمع بين الضدين او لا يقع واحد منهم
وهو محال لان المانع من وجود مراد كل واحد
منهما مراد الاخر فلا يمتنع مراد هذا الا عند
وجود مراد ذلك وبالعكس ويقع مراد
احدهما دون الاخر وذلك ايضا محال لان الذي
وقع مراده قادرا والذي لم يقع مراده يكون
عاجزا والعجز نقص وهو على الله محال فثبت
ان الفساد لازم على كل التقديرات واذا وقفت
على حقيقة هذه الدلالة عرفت ان جميع ما في
العالم العلوي والسفلي من المخلوقات دليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)